

## ما بعد المقال السابع

أصبح تليفوني يشاركنى طعامى ، ويقظتى ومنامى ،  
وليلى ونهارى ، والمتحدث غالبا شخص لا أعرفه ، ومع  
هذا يطلب لقاتى ! لماذا ؟ فى موضوع مهم سيوضحه ،  
وعندما أصر على معرفة نوعية الموضوع ، بداءة ،  
يشرع فى حديث طويل مضمونه ظلم أحاق به .. وعندما  
اعتذر بآنى ، فردا ، لايسعنى أن أحمل على كاهلى جميع  
المظالم الفردية . وانى لاأتكلم إلا فى قضية قومية ، وبعد  
أن تتوفر لدى حقائقها ووثائقها ، واقتنع بأهميتها بل  
بخطورتها .. فإذا بالمتحدث يؤكد أن موضوعه الذى  
لا يعدو أن يكون فرديا بحثا ، موضوع قومى ثم يردف  
جميع المتحدثين بلا استثناء ( أهم من هضبة  
الأهرام !! ) فابتسم وسط إرهاقى الذى يبلغ أحيانا حدا  
يبدو معه كل شيء مهما صغر ، جهدا جديدا بما فى هذا  
الكلام والطعام وأيضا الابتسام .

وتتعدد المحادثات والقصص ومحاولات الإقناع ..  
بلا اقتناع من الطرفين ..

تحدث إلى مرة شخص قال : إنه موظف بشركة الأزياء

الحديفة !! وكدت أغضب ، ولكنى تداركت بسرعة وتلطفت في الاعتذار ، ثم خلوت لنفسي ولاحظت ابني معاناتى فقال :

أمى .. الناس مطحونون وقد وجدوا صوتا يحبهم ، ويصدق الله والحقيقة ، واحسوا ان الله معك في كل قضية تفجرينها ، فيحالفك النجاح وتصلين به إلى خير النتائج حتى ما كان يظن مستحيلا ..

هنا يتلاشى التمييز .. كل مكروب يحسب موضوعه ، محور الكون .. اعذريهم يا أمى ..

وعذرت وقدرت .. لهم الله أولئك الذين يصارعون الأيام .. وكم منهم سقطوا صرعى .

مابعد المقال السابع سيل من الإعلانات البنكية ، حتى كانت إعلانات البنوك تعطى أربع صفحات متتالية يوميا في جريدة كالأهرام لونا من الدفاع المسبق .

مابعد المقال السابع أسئلة كثيرة متخوفة ، وأسئلة متلهفة ، وأسئلة متوجسة ، وأسئلة مستطلعة : أى موضوع تضمرة الحملة القادمة ، وكانى سعيدة بالحملات .. إنى غير مختارة ، تفرضها على فرضا محنة ، أو بلاء ، أو خطر يحدق بمصر ، ولا من ناطق يذود عنها فاضطر إلى خوض معركة ، هى معركة الملايين ، ولكنها قدرى ، فألغى من حياتى ، راضية ، كل ما عداها وتغدو المعركة أو القضية .. حياتى .. بكل ماتعنيه الحياة .

بقيت كلمة خطيرة .

كان بمصر أربعة بنوك هي :

بنك مصر - البنك الأهلي - بنك القاهرة - بنك الإسكندرية ، ثم فتح الباب للبنوك الاستثمارية وغير الاستثمارية .. والآن بمصر ٩٧ بنكا ( سبعة وتسعون ) بنكا !! يتبعها ١٠٣٩ فرعا ( ألف وتسعة وثلاثون فرعا ) !!

وهذا هو سبب المصائب التي يكابدها الاقتصاد المصري ، فهذه البنوك :

- تشتغل بودائع مصرية توظفها في الخارج لا الداخل .
- تشتغل بخبرة مصرية .
- تستخدم أجنب بلا خبرة ومرتببات فلكية .
- هذه البنوك المستحدثة لم تسهم في زراعة أو صناعة ، قصاراها الأعمال التجارية القصيرة الأمد لأنها سريعة العائد .

وقد جسد البنك الإفريقي العربي هذه المثالب جميعها ، مضافا إليها جرائم رئيسه إبراهيم الإبراهيم .

فهل وعت الحكومة المصرية ، الدرس ؟  
إلى الآن ليس عندنا جواب شاف .